

تفسير السعدي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا
أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصَفَّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ

يذكر تعالى أولي الأبواب، ما أنزله من السماء من الماء، وأنه سلكه ينابيع في الأرض، أي:

أودعه فيها ينبوعا، يستخرج بسهولة ويسر، { ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ } من بر وذرة،

وشعير وأرز، وغير ذلك. { ثُمَّ يَهِيَجُ } عند استكمالها، أو عند حدوث آفة فيه { فِتْرَاهُ

مُصَفَّرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا } متكسرا { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ } يذكرون بها

عناية ربهم ورحمته بعباده، حيث يسر لهم هذا الماء، وخزنه بخزائن الأرض تبعا

لمصالحهم. وينذكرون به كمال قدرته، وأنه يحيي الموتى، كما أحيا الأرض بعد موتها،

وينذكرون به أن الفاعل لذلك هو المستحق للعبادة. اللهم اجعلنا من أولي الأبواب، الذين

نوهت بذكرهم، وهديتهم بما أعطيتهم من العقول، وأريتهم من أسرار كتابك وبديع آياتك

ما لم يصل إليه غيرهم، إنك أنت الوهاب.